

كم ستدفع السعودية مقابل فيتو ترامب ضد قرار الكونجرس؟



بقلم: طالب الحسني

إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تلوح للسعودية بورقة جديدة حصلت عليها على طبق من ذهب بعد تصويت الكونغرس بغالبية ساحقة لصالح مشروع إنهاء المساعدات الأمريكية المقدمة لصالح الحرب العدوانية على اليمن، إننا أمام كلمة ستجلب مليارات الدولارات لهذه الإدارة التي تستخدم الابتزاز بطريقة فجّة وفي كل المناسبات وحتى بدون مناسبات ، فقط سيغرد ترامب بكلمة “ فيتو “ ضد “ الكونجرس “ للحصول على ورقة بيضاء مفتوحة من التحالف الذي تقوده السعودية مقابل الاستمرار بدعم العدوان على اليمن ، بدون تفويض من المشرعين الأمريكيين وبالمناسبة فإن المساندة العسكرية واللوجستية الأمريكية للسعودية في الحرب على اليمن تجري منذ 2015 أي قبل 4 أعوام بدون تفويض الكونجرس الأمريكي.

إنه تخادم أمريكي في أقل أحواله بدون تنسيق وترتيب مسبق ويستفيد منه ترامب غير المكتثر بكل تداعيات هذه الحرب على الجانب الإنساني والأخلاقي من جهة وسمعة السعودية من جهة ثانية ووسط عجز في وضع سيناريو للخروج من الحرب بأقل الخسائر.

دعونا نقول أن هذا التصويت يخدم طرفا آخر وعلى حساب السعودية أيضا ، وهذا الطرف هم الحوثيين وحلفاؤهم الذين يطلقون على هذه الحرب من أول غارة ، بالعدوان السعودي الأمريكي ، وبالتالي فإن مواجهته تمنحهم مشروعية وطنية ودينية وأخلاقية وتقلدهم وسام البطولة باعتبارهم يدافعون عن اليمن ضد مشروع غزو تشارك فيه الولايات المتحدة الأمريكية ، بعد أن كان البعض يعمل وبكل الوسائل لإسقاط هذه المشروعية وتلبس التحالف صفة “ المنقذ العربي ” “ والفزعة ” الخليجية لإعادة ما تسمى “ الشرعية ” وإنهاء “ الإنقلاب ” المزعوم .

لقد بات أمام السعودية عجز وشللا كاملا في تسويق الشعارات التي تم إقحامها زورا لتمرير فكرة التدخل العسكري السعودي، فمجرد وجود الولايات المتحدة الأمريكية في هذه العمليات ودفاع ترامب وإدارته المستميتة عنها يجعل من الجميع التوقف والبحث عن الوطني من غيره ، والشرعي من غيره ، فضلا عن عدم مشروعية التدخل العسكري بوجود واشنطن أو بدون وجودها فحساسية الشعوب العربية ومنها الشعب اليمني تجاه الولايات المتحدة الأمريكية لا تزال حية وطرية ، فذاكرة الشعوب ليست مثقوبة .